

نَعَمْ نَوَزَاتِ حَسَن" هِيَ الطَّبِيبَةُ النَّسَائِيَّةُ وَالنَّاشِطَةُ الَّتِي عَالَجَتْ حَوَالِي أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ إِبْزِيدِيَّةٍ يُعَانِينَ مِنْ حَالَاتٍ صِحِّيَّةٍ حَرِجَةٍ، نَتِيجَةً لِلتَّعْذِيبِ وَالتَّجْوِيعِ وَالْعَطَشِ وَالْحَرِّ فِي أَثْنَاءِ الْأَسْرِ. وُلِدَتْ "نَعَمْ" فِي بَعْشِيقَةِ شِمَالِ الْعِرَاقِ. وَتَنَقَّلَتْ خِلَالَهَا مَعَ أُسْرَتِهَا بَيْنَ أَمَاكِنَ عَدِيدَةٍ، فَالْتَحَقَتْ بِكُلِّيَّةِ الطَّبِّ فِي الْمُؤَصِّلِ وَخَرَجَتْ عَامَ أَلْفَيْنِ وَاثْنَيْنِ. ثُمَّ عَمَلَتْ فِي مُسْتَشْفَى "شِيخَان" وَ"كَرْكُوك" ... كَمَا تَطَوَّعَتْ فِي مُنَظَّمَاتٍ دَعَمَ الطِّفْلَ وَضَحَايَا الْعُنْفِ الْقَائِمِ عَلَى النُّوعِ. لَكِنَّهَا لَمْ تَتَخَيَّلْ يَوْمًا الْأَيَّامَ السَّوْدَاءَ الَّتِي عَاشَتْهَا مَعَ بَنَاتِ بَلَدِهَا، بَعْدَ احْتِلَالِ الْمُسْلِحِينَ مَنَاطِقَهُنَّ "سَنْجَارَ" وَالْقُرَى التَّابِعَةَ لَهَا عَامَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ. وَسَكَنْتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْخَيْمِ لِإِقْنَاعِ الْأَبَاءِ بِضَرُورَةِ تَشْجِيعِ الْفَتَاتِ عَلَى كَسْرِ حَاجِزِ الْخَوْفِ وَاسْتِشَارَةِ الطَّبِيبِ. وَالْوَرْدَةِ الْفُضِّيَّةِ مِنْ بَلْجِيكََا عَامَ أَلْفَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ، وَالجَائِزَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ الْأَلْمَانِيَّةِ لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ وَدَوْلَةِ الْقَانُونِ عَامَ أَلْفَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَ"نَانَسَن" عَنِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ وَشِمَالِ إِفْرِيقِيَا مِنْ الْمُفَوَّضِيَّةِ السَّامِيَّةِ لَشُؤُونِ اللَّاجِئِينَ عَامَ أَلْفَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ. لِتَعْرِيفِ الْمُجْتَمَعِ الدَّوْلِيِّ بِقَضِيَّتِهَا، وَتَحْوِيلِ الصَّدَمَاتِ النَّفْسِيَّةِ إِلَى "أَدَلَّة". تَقُولُ "نَعَمْ نَوَزَاتِ حَسَن": "نَرَى بِعُيُونِنَا كَيْفَ تُخَطَفُ فَتَاتُنَا وَيُقْتَلُ أَطْفَالُنَا... فَفَكَّرْتُ مَاذَا سَيَكُونُ دَوْرِي